حجاجية المثل في مسرحية شيلوك الجديد لعلي أحمد باكثير–دراسة تداولية

*مُحَمَّد عبد الله أحمد باشراحيل و ** علي يوسف عثمان عاتي

ملخص البحث:

يسعى البحث إلى تسليط الضوء على كيفية توظيف آلية المثل الحجاجية، من أجل دراسة جوانب الخطاب بأساليبها اللغوية والبلاغية، وذلك من خلال البحث في حجاجية المثل التي دارت على لسان كثير من المتحاورين، كما يسعى إلى معرفة مقاصد المتكلمين من استدعائهم للمثل بصورته المباشرة والوقوف على ما تؤديه هذه الأمثال في سياق الكلام من معان صريحة مباشرة ومعان ضمنية غير مباشرة؛ لتكون أقوى حجة وأكثر قصدًا في استمالة المتلقي وإذعانه والوصول إلى حالة تامة من الاستمالة والإقناع. وقد قُسّم البحث على قسمين نظري وتطبيقي، تناول الباحث في الجانب النظري مفهوم الحجاج لغة واصطلاحا معرجّا في ذلك على الدواعي التي يلجأ إليها المتحاورون إلى الحجاج بالمثل، كما تناول مفهوم المثل وأهميته في المحاججة، وأمّا الجانب التطبيقي فتناول عددًا كبيرًا من الأمثال التي وردت على لسان كثيرٍ من الشخصيات في مسرحية شيلوك الجديد في صور مختلفة، مبيّنًا دواعي استدعائها والصور البلاغية والمعاني الضمنية المستلزمة مقاميّا، ثم ختم بحثه بنتيّجة عامة أنّ المثل آليّة بلاغيّة حجاجيّة تؤدّي ما تؤدّيه الاستعارة أو التّشبيه، وأنّ الحجاج بالمثل له تأثير قوي على المتلقّي في إذعانه واستمالته وإقناعه. وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي في تتبع المثل في بنيته الداخلية.

الكلمات المفاتيح: الحجاج، المثل، مسرحية شيلوك الجديد، الأدب.

* طالب دكتوراه كلية الآداب واللغات– جامعة سيئون

** أستاذ الأدب والنقد–كلية الآداب واللغات– جامعة سيئون

The Proverbs Argumentation in "New Shylock" Play

Mohammed Abdullah Ahmed Ba-Sharahil
Prof. Dr. Ali Yousof Othman Ati

Abstract:

This research aims to shed light on the employment of proverbs argumentation mechanisms in studying aspects of discourse through its linguistic and rhetorical techniques. This will be achieved by investigating the argumentative nature of proverbs, which have been frequently used by various interlocutors. The study also seeks to understand the speakers' intentions in employing proverbs in their direct forms and to examine the meanings conveyed by these proverbs within the context of speech, both explicit and implicit. The purpose is to make them stronger arguments and more persuasive in influencing and convincing the recipient, and reaching a state of complete persuasion and compliance. The research is divided into two sections: theoretical and applied. In the theoretical section, the researcher discusses the concepts of argumentation, both linguistically and terminologically, exploring the motives that drive interlocutors to resort to argumentation through proverbs. The researcher also examined the concept of proverbs and their significance in argumentation. The applied section analyzes a significant number of proverbs used by various characters in the play "The New Sherlock" in different forms. The researcher highlights the motives behind their usage, the rhetorical figures employed, and the contextual meanings implied. The research concludes that proverbs are rhetorical and argumentative mechanisms that perform similar functions to metaphors or similes. Moreover, argumentation through proverbs has a powerful impact on the receiver, influencing, persuading, and convincing them. The researcher employed the descriptive-analytical approach to investigate the internal structure of proverbs.

Keywords: *Argumentation, Proverbs, Argumentation Forms, New Shylock Play, Arabic Lecture*

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمدّ وعلى آله وصحبه وسلّم تسليما كثيرا. أما بعد:

تعدّدت مرتكزات التداولية لتبيّن مقاصد المتكلمين في الخطاب ومدى تأثير أفعالهم الكلامية في نفوس المتلقين، ومن هذه المرتكزات البعد الحجاجي التداولي الذي أولاه الدرس التداولي أهمية كبرى وهو أحد المرتكزات التي تقوم على العلاقات البينية بين المتحاورين، ويسعى الحجاج إلى استمالة المتكلم بتأثير الحجة وتوجيهه نحو أمر أو قول ما يرغب فيه المحاجج، وقد أشارا كلّ من ديكرو وبيرمان إلى أهمية الحجاج، وهي "دراسة التقنيّات الخطابيّة الهادفة إلى إثارة الأذهان وإدماجها في الأطروحة المقدّمة وتفحّص شروط انطلاق الحجاج أو نموّه وما ينتج عنها من آثار"[1]. وقولهما في موضعٍ آخر متحدّثين عن الغاية من الحجاج "غاية كلّ حجاج أن يجعل العقول تذعن لما يطرح عليها من آراء ، أو أن تزيد في درجة ذلك الإذعان، فأنجع الحجاج ما وفّق في جعل حدة الإذعان تقوى درجتها لدى السّامعين بشكلٍ يعينهم على العمل المطلوب (إنجازه أو الإمساك عنه)،أو هو ما وفّق على الأقل في جعل السّامعين مهيّئين للقيام بذلك العمل في اللّحظة المناسبة"[2]. بحيث يؤدّي الإذعان إلى حالة من التهيئة والاستعداد للقيام بالعمل المطلوب في اللحظة المناسبة والوقت المناسب فتلك هي غايته ونجاحه. ولابد له من الاستعانة بآلية من آلية الحجاج حتى يصل إلى هدفه المنشود، ومن آلية الحجاج التي استعان بها المتحاورون في مسرحية شيلوك الجديد المثل وهو يؤسس لرؤية حجاجية واضحة، ولولا المثل لم يستطع المرسل تأكيد حجّته وتدعيمها بالشكل الذي يؤدّي إلى الإقناع والتّأثير والوصول إلى النتيّجة المنشودة "إذ تتميز الحكاية المثلية بكونها نصوصًا حجاجية حكمية، ترمي إلى إحداث تغيير أو إطراء عبرة في نفس المتلقي، رغبة في الاقتداء به، والحرص على تغييره وتوجيهه إلى ما يتوجب فعله أو تجنبه"[3]، وقد اهتمّت بها الأمم قديمًا كآلية حجاجية وتربوية، ومن ذلك أمّة العرب قديمًا، بل" جعلت أكثر آدابها وما دوّنته من علومها بالأمثال والقصص عن الأمم. ونطقت ببعضه على ألسن الطير والوحش، وإنّما أرادوا أن يجعلوا الأخبار مقرونة بذكر عواقبها، والمقدّمات مضمونة إلى نتائجها"[4]، وقد مال الباحث إلى الرأي الذي يرى أنّ المثل تحكمه علاقة حجاجيّة وليس علاقة استلزامية؛ "لأنّ مفهوم العلاقة الحجاجية مفهوم مرن ونسبي واحتمالي، ويشمل عددًا كبيرًا من العلائق الدلالية المنطقيّة مثل السببية والشرط والاستنتاج و التبرير والتفسير، وليست كلّ الأمثال تتضمّن بنيتها الداخليّة علاقة حجاجيّة ما، ومع ذلك فالقسم الأعظم منها أن نستشفّ فيه هذه العلاقة"[5]، وهذا ما لاحظه الباحث في الأمثال التي وردت على لسان المتحاورين في مسرحية شيلوك الجديد.

وفي هذا البحث سيُسلّط الضوء على كيفيّة توظيف آلية المثل الحجاجية لدراسة الجوانب البلاغيّة في خطابات مسرحيّة شيلوك الجديد مقتصرين على حوارات الشخصيات التي استدعت المثل حجّة لتوجيه السلوك أو تثبيت أمر و تعديله؛ ولهذا اختار الباحث آلية المثل لما لها من أثر فاعل في الحجاج ولما لها من قدرة على استجلاء العلاقات ومدى مراعاة المتحاورين لهذه العلاقات فيما بينهم، وكيف يسهم ذلك في تحقيق

الهدف من التحاجج والوصول إلى الهدف المرجو منه.

ومن أهداف البحث:

- الكشف عن مناسبة استدعاء المثل في الحوارات الجدلية بين المتحاججين.
- إثبات أنّ المثل آليّة حجاجيّة تؤدّي المهمة التي تؤّديها الاستعارة والتشبيه.
- معرفة الأثر الذي يؤدّيه المثل بوصفه مؤسّسا لرؤية إقناعية وفعل إنجازي تأثيري في نفس المتلقي.
- بيان أثر آليّة المثل الحجاجية في الإقناع وتعديل السلوك وتوجيهه نحو الغاية المنشودة من استدعائه بصورته الاجترارية.

الدراسات السابقة:

لا توجد دراسات كثيرة – حسب علم الباحث– تناولت المثل من هذا المنظور؛ ولم يظفر إلا بدراسة واحدة تناولتها على وفق المنهج التداولي في ضوء مبدأ الحجاج وهذه الدراسات هي على النحو الآتي:

1– **حجاجية المثل في نصوص "كليلة ودمنة" لابن المقفع دراسة في باب "الأسد والثور"**، للباحثة ليلى جغام، جامعة مُحَمَّد خيضر – بسكرة – الجزائر، ع13، سنة 2013م. وقد تناولت الباحثة هذا العنوان مقسمة بحثها على: مقدمة في عرض الكتاب، تناولت فيها تعريفا بالكتاب و بمصنف هذا الكتاب ومراحل تسميته والهدف من تصنيفه، ثم تناولت مفهوم الحجاج لغة واصطلاحا معرجة في ذلك على مفهوم المثل في اللغة والاصطلاح ودوره في الحجاج كآلية من آلياته، ثم انتقلت إلى مضمون باب الأسد والثور مبينة أنماط المثل وفعلها الحجاجي في باب الأسد والثور وأثر كل نمط في الحجاج وبيان المفاضلة بين هذه الأنماط(المثل الإطار، المثل الفرع ، والمثل القول)، وختمت بحثها بخاتمة تحوي نتيجة عامة مفادها أن: توظيف المثل في كتاب كليلة ودمنة في باب الأسد والثور يمثل نمطا حجاجيا يقوم على ثنائية الظاهر/ الباطن التي يمثلها الكتاب، وأن للمثل دور في إبراز وجهات نظر نقدية لما يجري من أمور الحياة والسياسة في زمن الظلم والطغيان، وقدرته على توجيه رسالة إصلاحية تربوية تستقيم بها كثير من المضامين الاجتماعية المتمثلة في الكذب والمكر والخداع.

في حين تختلف دراستنا عن سابقتها كونها تناولت العمل المسرحي من زاوية أخرى ؛ إذ قسم الباحث بحثه على قسمين نظري وتطبيقي سبقت بمقدمة بسيطة عن الحجاج وختمت بخاتمة حوت أهم النتائج، ففي الجانب النظري تناول الباحث مفهوم الحجاج لغة واصطلاحا معرجا في ذلك على تعريفات أشهر رواده من العرب والغربيين ، كما تناول مفهوم المثل لغة ، والمثل كآلية حجاجية، وأما الجانب التطبيقي فقد حصر الأمثال الواردة في مسرحية شيلوك الجديد وصنفها حسب ورودها في السياق إلى صور أربع، حجاجية المثل الرمزية، وحجاجية المثل الكنائية، وحجاجية المثل الهزئة، وحجاجية المثل النقدية التربوية، ثم ختم البحث بخاتمة اشتملت على أهم النتائج والتوصيات.

2- **التناص مع الأمثال الشعبية في روايتي "القاهرة الجديدة" و"حضرة المحترم"** للباحثين مُحَمَّد عزيزل وإبراهيم مُحَمَّد– مجلة آفاق، جامعة السلطان زين العابدين، 31/ 3/ 2024م.إذ تناولت الدراسة للباحثين هذا العنوان، وتم تقسيم البحث على: مقدمة: تناول فيه الدارسان لمحة عن التناص

وأنه آلية ضرورية من خلالها يتم تأويل النصوص وتفسيرها. وخمسة مباحث: ففي المبحث الأول تناولت الدراسة أهمية التناص، والمبحث الثاني تناولت الدراسة مفهوم التناص، لغة واصطلاحا، والمبحث الثالث التعريف بالروايتين موضع التطبيق؛ فقد عرفت بالرواية الأولى " القاهرة الجديدة" والرواية الثانية "حضرة المحترم"، أمّا المبحث الرابع، تناص رواية القاهرة الجديدة مع الأمثال العربية، وضُرب لذلك ستة نماذج لتناص المثل في هذه الرواية، ثم تناولت الدراسة المبحث الخامس: تناص رواية حضرة المحترم مع الأمثال العربية، وضُرب لذلك خمسة نماذج، وفي كل نموذج يُوضح استدعاء هذا المثل ودوره في ترابط النص وتماسكه، ثم ختم البحث بخاتمة بُيّن فيها عددٌ من النتائج التي توصل إليها، وأهمها: أن توظيف الأمثال الشعبية في الرواية يشكّل عنصرا مهمّا في البناء الروائي، وأنّ توظيفها يساعد على تأسيس علاقة تواصلية بين التراث والواقع الروائي.

3– المثل في كتاب كليلة ودمنة بين الإخبارية والتوصيلية" تقريب تداولي، للأستاذة هاجر مدقن، مجلة الأثر، العدد الخاص: أشغال الملتقى الدولي الرابع في تحليل الخطاب، الجزائر، إذ تناولت الدراسة مدخل بين الغرض من وضع أمثال "كليلة ودمنة" رهن الدرس، وهي القيم الإفادية المتعددة وأهمها: الإخبارية والتواصلية، ثم تناولت هذه الدراسة مفهوم التمثيل عند أرسطو وبرلمان ، ثم تناولت القياس التداولي معرجة على مفهومه وأهميته، كما تناولت الدراسة التمثيل الحجاجي مفهومه وأهميته وخصائصه، ثم تناولت الجانب التطبيقي(أمثال كليلة ودمنة بين الإخبارية والتوصيلية) ،موضحة مفهوم الإخبارية والتوصيلية، وضرب عددٍ من النماذج كأمثلة تطبيقية موضحة فيها الإخبار والتوصيل ومعرجة على آليتي المحاورة في كتاب (كليلة ودمنة) وهما التشخيص والمقام، وقد أنهت الباحثة الدراسة مبينة المقام وأنّ دراسته تقتضي دراسة (النظام القولي) وبما يضمه من قرائن القول وقرائن التنظيم وقرائن المعجم، وبيان دورها في عملية الإخبار والتوصيل.

4– خطاب الأمثال القديم عند العرب (دراسة أدبية) سالم الهدرسي، مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب، المجلد5، العدد1، 2008م.إذ تناولت الدراسة مكانة المثل عند البلاغيين العرب وبيان أهم خصائصه، وقد قسمت الدراسة على: تمهيد تناول فيه الباحث لمحة بسيطة عن المثل وبيان أهميته، ثم تناول تأصيل المثل؛ إذ بين اشتقاقه اللغوي ومعناه في الاصطلاح، ثم انتقل إلى بيان الاتجاه الأدبي وأنّ المثل يتسم بالسمات الأدبية مما يجعله جنسا أدبيا يتميز عن غيره من الأجناس، مستشهدا بأقوال العلماء كابن السكيت، والمبرد، والزمخشري، والرازي وغيرهم. ثم تناولت المثل من الجانب البلاغي، وقد عد المثل حالة خاصة من حالات التمثيل كالتشبيه والاستعارة، مستشهدا بأقوال العلماء كالفراء والجاحظ وقدامة بن جعفر وغيرهم، كما تناولت الدراسة (أدبية الأمثال والعناية بها في النثر العربي القديم) وأنّ المثل نوع أدبي قائم بذاته، مشيرا إلى قيمة المثل الأدبية وجمالياته التعبيرية والبلاغية عامة، مستشهدا بقول ابن المقفع وابن وهب وغيرهم، ثم انتقل إلى الجانب التطبيقي (تجليات بعض الجماليات الأسلوبية والبلاغية في نماذج من الأنماط الصياغية المثلية القديمة عند العرب) موضحا فيها أشكال التعبير المثلية، كالمثل الصريح، والحكمة، والعبارات

المثلية، وعبارات التناهي والمبالغة، والعبارات التقليدية الجاهزة، والأقوال النادرة والصياغة الاسمية المثلية، والأمثال الشعرية، والأقوال المأثورة، وأمثال الحديث الشريف، وأمثال القرآن الكريم، وذيّل بحثه، بعبارة مفادها: أنّ علماء الأمثال في التراث العربي توسعوا في مفهوم المثل حتى شملت كتبهم كافة أصناف جوامع الكلم الموجز السائر من المنثور والمنظوم.

5– الخصائص الفنية في الحكم والأمثال العربية (دراسة فنية كتاب مجمع الأمثال للميداني)

للباحثة الدكتوره دعاء محمد رابح، المجلة العربية، العدد واجد وأربعون، 2آذار، 2022م. وقد تناولت الدراسة هذا العنوان من مقدمة، ثم أهداف البحث ودواعي الدراسة وبيان الدراسات السابقة، وقسمت الدراسة على: تمهيد وبابين، ففي الباب الأول: ثلاثة مباحث: المبحث الأول: مفهوم المثل لغة واصطلاحا، والمثل في القرآن الكريم. أمّا المبحث الثاني: المثل والحكمة والفرق بينهما، والمبحث الثالث: تدوين الأمثال. وفي الباب الثاني تناولت الدراسة الخصائص الفنية في الحكم والأمثال العربية، مقسمة الباب الثاني إلى مبحثين: المبحث الأول: الوسائط الفنية والبلاغية للتعبير التصويري في الأمثال في كتاب الميداني، وهي(الرمز، المحاكاة ، السرد الحكاية، التنوع الإيقاعي والبديع)،ودراسة هذه الوسائط مفصلة مع بيان أهميتها .ثم خُتم البحث بخاتمة توصلت فيها الباحثة إلى عدد من النتائج أهمها: أنّ المثل فنٌ لغوي وتعبير تصويري، أكثر منه تعبيرا مقننا، وهو همزة وصل تربط بين الماضي والحاضر لأنّه تجربة إنسانية تعطي الموعظة والعظة، وأنّ الأمثال غنية بالفنون البلاغية والمواضيع الاجتماعية والاقتصادية والأدبية، التي تصلح دراسة موسوعية عن هذا الإرث الأدبي الثقافي.

الجانب النظري:

الحجاج لغة:

تناولت المعاجم العربيّة الجذر اللّغوي للحجاج (حجَجَ) بصيغٍ متقاربة في المعنى والدلالة؛ فأوّل هذه المعاني **القصد**، ففي لسان العرب لابن منظور" الحجّ القصد، حجّ إلينا فلان، أي: قدم، وحجّه يحجُّه حجًا، أي قصده"[6]. أما ابن فارس فالمعنى عنده لا يختلف كثيرا عن سابقه، فهو أيضا بمعنى القصد، إذ يقول"كلُّ قصدٍ حجٌّ...ثم اختص بهذا الاسم القصد إلى البيت الحرام للنسك"[7]، وثاني هذه المعاني البرهان أو الاستدلال، ففي لسان العرب لابن منظور" يقال حاججته أحاجه حجاج ومحاجة حتّى حججته، أي: غلبته بالحجج التي أدليت بها، والحجّة البرهان، وقيل: الحجّة ما دوفع به الخصم...وهو رجل محاج، أي جدل...وحاجّه محاجة وحجاجًا: نازعه الحجّة، وحجّه يحجّه غلبه على حجته"[8].

الحجاج اصطلاحا:

يُعدُّ **ديكرو** وبيرلمان وزملاؤه هم من وضعوا معالم هذه النظريّة الحجاجيّة وأرسوا مبادئها وأقاموا ركائزها على أساس دراسة الخطاب، وهي نظريّة أساسية تهتم بالوسائل اللّغوية التي يستخدمها المتكلّم بصدد توجيه خطابه وجهة ما. ويفرّق **ديكرو** بين معنيين للفظ الحجاج: المعنى العادي والمعنى الفنّي الاصطلاحي.

الحجاج بالمعنى **الاصطلاحي** أو (المعنى الفنّي): يعني الحجاج بمعناه الفنّي" صنفًا مخصوصًا من العلاقات المودعة في الخطاب والمدْرجة في اللسان، ضمن المحتويات الدلاليّة. والخاصيّة الحجاجيّة أن تكون درجيّة(Scalaire) أو قابلة

للقيـاس بالـدرجات، أي أن تكـون واصـلة بـين سـلالم"[9]. كمـا عرّفـه أيضًـا بقولـه" نقـول عـن المـتكلم إنّـه يقـوم بحجـاج، حينمـا يقـدم المـتكلّم القـول ق1(مجموعـة مـن الأقـوال) وغايتـه في ذلـك حملـه علـى الاعـتراف بقـول أو (أقـوال) آخـر" [10]، معـنى ذلـك أنّ الحجـاج يتضـمن إنجـازًا لعملـين، الأوّل: يتعلّـق بمـا يقدّمـه القـول مـن حجـج، والثـاني مـا يحيـل عليـه هـذا القـول مـن اسـتنتاجات، وهـذا يعـني أنّ الحجـاج مـرتبط بالاسـتنتاج الـذي ينشـأ داخـل اللّغـة لا مـن خارجهـا ويؤكّـده بقولـه: إنّ التسلسـلات الحجاجيّـة الممكنـة في خطـاب مـا، تـرتبط بالبنيـة اللّغويـة للأقوال وليس للأخبار التي تشتمل عليها[11].

– أمّـا **بيرلمـان** فقـد طـوّر في مؤلّفاتـه الحجاجيّـة، وبالتّحديـد في مؤلفـه المشـترك مـع تيتكـاه(traite de largmentation) (مصـنف في الحجـاج) الـذي ظهـر مـن قبـل باسـم (Ia nouvelle rethoriques) أو الخطابـة الجديـدة والـذي ينـزّل الحجـاج بـين الخطيـب وجمهـوره أي أن يكـون هنـاك تفاعـل بـين الخطيـب والجمهـور، ونجـد أنّ صـلته بالخطابـة الأرسـطية واضـحة، كمـا اسـتند إلى تعريفهمـا للحجـاج علـى صـناعة الجـدل مـن ناحيـة وصـناعة الخطابـة مـن ناحيـة أخـرى، إذ يعرّفانـه" بأنّـه دراسـة تقنيّـات الخطـاب الـتي مـن شـأنها أن تـؤدّى بالأذهـان إلى التّسـليم بمـا يعـرض عليهـا مـن أطروحات أو أن تزيد في درجة ذلك التّسليم"[12].

و**الحجـاج عنـد العـرب** عُـرف قـديمًا، واشـتهر في منـافراتهم في الجاهليّـة ومنـاظراتهم في العصـر العباسـي بشـكل جلـي، وقـد أورد بعـض الدارسـين العـرب المعاصرين تعريفات له كثيرة نذكر منها:

تعريـف **عبـد الـرحمن طـه**، إذ يقـول: " الحجـاج كـلّ منطـوقٍ بـه موجّـه إلى الغـير لإفهامـه دعـوة مخصوصـة يحـقّ لـه الاعـتراض"[13]، فتصـوّره للحجـاج مبـني علـى أسـاس وجـود نيـة الادعـاء عنـد المـتكلم ونيّـة الاعـتراض لـدى المتلقّـي، وحـدّ الحجـاج عنـده " أنّـه فعاليّـة تداوليـة جدليّـة، فهـو تـداولي؛ لأنّ طابعـه الفكـري مقـامي واجتمـاعي، إذ يأخـذ بعـين الاعتبـار مقتضـيات مـن معـارف مشـتركة ومطالـب إخباريّـة وتوجّهـات ظرفيّـة، ويهـدف إلى الاشـتراك جماعيًّـا في إنشـاء معرفـة عمليّـة، إنشـاء موجـه بقـدر الحاجـة، وهـو أيضًـا جـدلي لأنّ هدفـه إقنـاعي قـائمٌ بلوغـه علـى التـزام صـورًا اسـتدلالية أوسـع وأغـنى مـن البنيـات البرهانيّـة الضـيّقة"[14]، وفي السـياق نفسـه يقـدّم **محمّد الـولي** تعريفًـا لـه يـورد فيـه أنّـه "يُقصـد إلى دعـم رأي مـا بواسـطة الـدّفاع عنـه والتنفيـذ لمـا قـد يكـون معارضًـا لـه، وهـذا يعـني أنّ الحجـاج هـو دومًـا توجّـه نحـو شـخص أو جهـة لأجـل الإقنـاع وتعـديل موقفه أو تثبيته"[15].

أمّـا **محمّـد العمـري** فقـد نظـر إلى الحجـاج بطـابع إقنـاعي، وهـذا تأثـرًا بالفلاسـفة اليـونانيين ونجـده واضـح في كتابـه(في بلاغـة الخطـاب الإقنـاعي)، إذ يقـول" لقـد حمـل أفلاطـون في محاوراتـه علـى الخطابـة لاهتمامهـا بالإقنـاع بـدلًا البحـث عـن الحقيقـة"[16]، فبلاغـة الخطـاب لهـا دورٌ فعّـال ومهـم في التـأثير في أحـوال النـاس وقـد ركّـز علـى المقـام خصوصًـا في الخطابـة السياسـيّة وهـي محـاورة بـين الأنـداد يكثـر فيهـا النصـح والمشـاورات ... وكـذلك في الخطابـة الاجتماعيّـة والـتي تتنـاول فيهـا الخطـب موضـوعاتٍ اجتماعيّة تتعلّـق بالعلاقـة بـين النّـاس وتنظـيم المجتمـع، وخطـب ذات طبيعـة وجدانيّـة هـدفها المشـاركة في المسـرّات والأحزان...وتعتمـد علـى الحجـج المقنعـة والأسـلوب الجميـل والمـؤثّر[17]. ويـرى **أبـو بكـر العـزّاوي** أنّ لفظـة (الحجـاج) لا تعـني البرهنـة علـى

صدق إثبات ما، أو إظهار الطابع الصحيح(Valide) لاستدلال ما من وجهة نظر منطقيّة.. كما يرى أنّ نظريّة الحجاج لها ارتباطٌ بنظريّات أفعال الكلام، إذ يقول: ونظريّة الحجاج انبثقت في اللُغة من داخل نظريّة الأفعال الكلاميّة التي وضعها أوستن وسيرل، وقد قام ديكرو بتطوير هذه الأفكار والآراء مقترحًا إضافة فعلين لغويين هما فعلي الاقتضاء والحجاج[18]، فالحجاج عنده " تقديم الحجج والأدلّة المؤديّة إلى نتيّجة معيّنة، وهو يتمثّل في إنجازات تسلسلاتٍ استنتاجيّة داخل الخطاب"[19].

خلاصة لما سبق أنّ الغرض الذي يدور عنه الحجاج هو الإقناع، ففي الخطابات الحجاجية يتّجه المرسل بخطابه نحو الأثر التداولي (الإقناع) ومن هنا يكون الإقناع هو مجال البحث الحجاجي، وإذا كانت الغاية للحجاج هي الإقناع، فإنّ ذلك يستدعي اهتمامًا بالوسائل اللغويّة الملائمة والمناسبة بقصد التّأثير في المتلقّي من خلال تغيير سلوكه ومعتقداته.

– مفهوم المثل:

المثل لغة:

يطلق المثل في اللّغة على الشيء الذي يضرب لشيء مثلا، قال ابن منظور: والمَثَلُ والمِثِيلُ: كالمِثْل، وَالْجَمْعُ أَمْثالٌ، وَهُمَا يَتَماثَلانِ ، وَقَوْلُهُ عَزَّ وَجَلَّ: (وَلِلَّهِ الْمَثَلُ الْأَعْلى) النحل ص60. وجَاءَ فِي التَّفْسِيرِ: أَنه قَوْلُ لَا إِلَه إِلَّا اللَّهُ وتأْوِيلُه أَنّ اللَّهَ أَمَر بِالتَّوْحِيدِ ونَفَى كلَّ إِلهٍ سِواهُ، وَهِيَ الأَمثال؛ والمَثَلُ: الشَّيْءُ الَّذِي يُضرَب لِشَيْءٍ مِثْلًا فَيَجْعَلُ مِثْلَه، وَفِي الصِّحَاحِ: مَا يُضرَب بِهِ مِنَ الأَمْثال. قَالَ الْجَوْهَرِيُّ: ومَثَلُ الشَّيْءِ أَيضاً صِفَتُهُ. قَالَ ابْنُ سِيدَهْ: وَقَوْلُهُ عَزَّ مِنْ قَائِلٍ: (مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ)*؛ قَالَ اللَّيْثُ: مَثَلُها هُوَ الْخَبَرُ عَنْهَا، وَقَالَ أَبو إِسحق: مَعْنَاهُ صِفة الْجَنَّةِ، وَرَدَّ ذَلِكَ أَبو عَلِيٍّ، قَالَ: لأَنّ المَثَلَ الصِّفَةُ غَيْرُ مَعْرُوفٌ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ، إِنّما مَعْنَاهُ التَّمْثِيل[20].

– المثل آليّة حجاجيّة:

يعد الحجاج بالمثل آليّة بلاغية إقناعية، وقد أشار الدكتور مُحَمَّد العمري إلى مهمة المثل وسيلة حجاجية إقناعية بقوله: "والمثل حجّة تقوم على المشابهة بين حالتين في مقدمتهما، ويراد استنتاج نهاية إحديهما بالنظر إلى نهاية مماثلتها"[21]، والمثل له أثر في عملية الإقناع وقد انتبه له البلاغيون العرب قديما وحديثا لأهميته "وأمّا الأمثال فإنّ الحكماء والعلماء والأدباء لم يزالوا يضربون ويبينون للنّاس تصرّف الأحوال بالنظائر والأشكال، ويرون هذا النوع من القول انجع مطلبًا، وأقرب مذهبا، ولذلك قال الله تعالى ((ولقدْ ضَربْنا للنّاس فِي هَذَا القُرآنِ مِنْ كلّ مثَل))، وكذلك جعلت القدماء أكثر أمثالها وما دوّنته من علومها بالأمثال والقصص عن الأمم"[22]. إنّ تواتر النص المثلي لها صلة وثيقة بمبحث الحجاج ، فمصطلح" المثل السائر يجسّم مسألة رواج المثل وشيوعه وهو ما يثبت طاقة المثل الحجاجيّة ذلك أنّ المتلقّي يتقبّل هذه الأمثال باطمئنان بحكم فعل التّواتر فيها"[23]. وطاقة الأمثال الحجاجيّة إنّما تقوم في جوهرها على "القياس قياس الحالة الحاضرة الراهنة على أخرى مشابهة يعرفها الجميع ويدركون أبعادها فمتى سلّموا فإنّهم يسلّمون بالحاضرة"[24].

الجانب التطبيقي:

في مسرحية شيلوك الجديد وبصراعاتها المختلفة حيث تسيطر كثيرٌ من المرافعات على الحوار رغبة في الإقناع والاستمالة وتوجيه السلوك نحو هدف مرجو ينشده المرسل؛ ولذا لابد للمرسل من آليّة بلاغيّة ولغويّة تعينه على ذلك،

فقد استدعى باكثير على لسان شخصياته كثيرا من الآليّات البلاغيّة من استعارة وكناية وتشبيه وتفريع وضربٍ للأمثال لتعميق الحجّة والرغبة في إقناع الخصوم وتوجيههم الوجه السليم الذي ينشده المرسل؛ والملاحظ على آليّة المثل الحجاجية أنّها كانت بصورة مباشر وبطريقة اجترارية – إلّا ما ندر من ذلك– مع تنوّع في الاستدعاء، منها: استدعاء للشخصيات أو الأمكنة أو الحوادث والأزمنة؛ وكل ذلك رغبةً المرسل في التّرافع على خصمه أثناء الجدال والحجاج.

وللحجاج بالمثل في مسرحية شيلوك الجديد وفقا وروده في السياق صور عديدة ؛ تناول فيها المتحاورون أنماطا مختلفة من الحجج بواسطة المثل ، والذي يعتبر الحجاج به من صنف الحجج المؤسسة للواقع بواسطة الحالات الخاصة، ويمكننا أن نحصر الأمثال التي استدعاها باكثير على لسان شخصياته في إطار هذه الصور مبيّنين دواعي تلك الأمثال ودورها الحجاجي في توجيه السلوك والاستمالة والإذعان.

الصورة الأولى: حجاجية المثل الرمزية.

تؤدي هذه الحجة أثرا فاعلا في الحجاج بأيسر اللفظ وأعمقه، وقد وردت هذه بواسطة المثل في نماذج من مسرحية شيلوك، ومن ذلك:

النموذج الأول:

ميخائيل: يتحدّث عن حجّة اليهود في ظلم العالم لهم واحتقارهم ومحاولتهم استعطافه بقوله " فتركوا المجال بذلك لليهود ليدلّسوا على العالم، ويتّخذوا من اضطهاد النازيّة لهم قميصَ عثمان يستدرّون به دموع العالم الذي يجعل حقيقة الأمر على ما حلّ بهم من ويلات النازيّة"[25].

يبيّن ميخائيل حال اليهود وحيلهم وكشف ألاعيبهم في استعطاف الناس حولهم، وهو في الحقيقة يبيّن لؤمهم وجبنهم وخبثهم، و يُضرب " قميص عثمان" مثلا للّذي يكون سببا للتّحريش بين النّاس[26]. وهذا المثل يروى عن عمرو بن العاص إنّه قاله لمعاوية حين أراد أن يستنصر أهل الشام: أخرج إليهم قميص عثمان الذي قُتل فيه، ففعل ذلك معاوية فأقبلوا يبكون، فعندها قال عمرو: "حرّك لها حوارها تحن "[27]، فاليهود يعدّون محرقة الألمان وسيلة لاستعطاف الناس واستمالتهم نحوهم كما فعل أنصار بني أمية لاستعطاف الناس وإثارة حميتهم ليثأروا لعثمان ويحققوا مآرب بني أمية. فاستدعاء باكثير لهذا المثل حجّة ليؤكد زيف وباطل اليهود وأنّ المحرقة ما هي إلا وسيلة من وسائل ألاعيب اليهود وتحقيق أهدافهم وغاياتهم كما فعل ذلك بنو أمية، فالحجة قائمة على التماثل بين صنفين حاولوا استعطاف الناس واستمالتهم نحوهم، ولهذا كان الحجاج بصورة رمزية إلى حالة بني أمية ليدحض حجة مشابهة لها في عصر حديث.

النموذج الثاني:

"ميخائيل: وعذر الدولة التي قبلت المساومة الدنيئة أنّها كانت تحارب حرب الحياة والموت من أجل حريّتها وحرّية الشّعوب العالمية، وأنّها لو رفضت هذه الصفقة الشائنة لسبقها أعداؤها إليها، فبيدي لا بيد عمرو"[28].

يبدو أنّ ميخائيل حينما أورد هذا المثل كانت حالة الحجاج عميقة جدّا نحو قبول بريطانيا اليهود حلفًا لها؛ ولهذا توسّل بمثل يحكي قصّة مؤلمة، وهي قصة الزباء حيت قتلت نفسها بالخاتم المسموم[29]، ويضرب هذا المثل: حينما ينزل الرجل بِنَفسِهِ الْمَكْرُوه مَخَافَة أَن ينزله بِهِ الْعَدو، فاستعان به ميخائيل ليعزّز حجته ويدعم رأيه، فقبول بريطانيا بحلف اليهود ومساندتهم لها إنّما خشية أن يسبق

إليهم غيرها من أعدائها فرأت أنّ قتل نفسها بيدها خيرٌ من أن يقتلها أعداؤها، وهذا القتل يعني (تسليم أرض فلسطين لليهود مقابل مساندتهم في حربها ضد الأعداء، فقطع أرض من مستعمراتها بيدها لليهود خيرٌ لها من أن يقتطعها غيرها). فالمثل بصورته الرمزية أدّى إلى بعد حجاجي آخر وأوضح الصورة وقرّبها أكثر مما زاد تأثيرا في إقناع المتلقّي.

الصورة الثانية: حجاجية المثل الكنائية

اهتمت العرب في حواراتها بالأسلوب الكنائي وتركت التصريح في أمور كثيرة، ورأت أنّ الكناية في الحديث لا يحسنها إلا المتكلم اللبيب، ويعيبون على الرجل المكاشف في كل شيء، وقد ورد الأسلوب الكنائي على لسان المتحاورين بواسطة الاستدلال بالمثل في نماذج من مسرحية شيلوك، ومن ذلك:

النموذج الأول:

شيلوك: "يعاتب راشيل بعد الحمل" نفذ السهم هه؟ أخشى أن يكون هذا العربي أعجبك يا راشيل، لا تنسي يا بنتي وأنت تتحبّبين إليه أنّه عدوّك"[30].

إنّ في استخدام المرسل الكنايات في خطاباته كانت بمنزلة آليّات تحقق له مراده بوجه ألطف وأحسن من الكشف والتّصريح، فالمثل "نفذ السهم"[31] بمعناها الحرفي خروج السّهم من القوس أو مفارقته لها، لكن شيلوك كنّى بهذا العبارة عن معنى كبيرٍ جدًا خفيّ ودقيقٌ لا يدركه غيره، فهو يستلزم بتلك العبارة معنى ضمنيّا وهو وقوع راشيل في حبّ عبدالله حتّى بلغ الأمر أنّها حملت منه، فكانت كناية شيلوك ألطف وأحسن من الكشف والتّصريح، وحفاظًا على مشاعر راشيل التي قد تخدش لو سلّمنا بذلك، والعرب تستعمله في كلامها كثيرا " فتبلغ إرادتها بوجه هو ألطف وأحسن من الكشف والتصريح، ويعيبون الرجل إذا كان يكاشف في كل شيء ويقولون لا يحسن التعريض إلا ثلبا"[32]. فكانت حجة شيلوك ردّا على تذمّر راشيل ولومها لعمها وعتابها له، فرد عليها بهذا المثل مكنّيا عما خفي من القصد وما يقتضيه القول.

النموذج الثاني.

"عبدالله : إنّ البلاد العربيّة قد تنفّستْ الصُّعَدَاء وانتعشت اقتصاديًا منذ تخلّصت من هؤلاء واستراحت من احتكارهم للاستيراد الخارجي"[33].

ففي خطاب عبدالله ما يوحي بالغموض وقد استدعى هذا المثل" تنفّستْ الصُّعَدَاء"[34] مستخدما صورا بلاغيّة (تنفّستْ، انتعشت، تخلّصت، استراحت)، فالتّنفّس وسائر الجمل الفعليّة السابقة الذكر؛ تكون للنّامي المتحرك(إنسان أو حيوان...) وليس للجماد، فالكلام فيه لبس وغموض، وهذا يستلزم معنى آخر وهو رفع القيود والحصار الاقتصادي الذي كانوا يعانونه نتيّجة استغلال اليهود لمصادر التّجارة، وعبارة(تنفّستْ الصّعداء) يمكن أن تكون ضمن العبارات المسكوكة أو التّعبير الاصطلاحي، الذي له دور كبيرٌ في خرق مبدأ التعاون، وخاصة مبدأي الطريقة والكم، يقول الشهري" ولو ربطنا التعابير الاصطلاحيّة بقواعد مبدأ التعاون، لوجدنا أنّ المرسل يخرق بها قاعدتي الكم والطريقة؛ وذلك لأنّه يخبر بأكثر مما يتطلّبه السياق، إذ تستعمل المسكوكات بوصفها بديلة لكلمة مفردة في سياق تخاطبي، ولكنه يراعي قاعدة العلاقة"[35].واستخدام عبدالله هذا المثل حجة على أنّ خروج العدو هو متنفسٌ لأهل الأرض وراحةٌ وانتعاشٌ وتيسير سبيل العيش، وأنّ

بقاء العدو جاثم على الصدور يجلب الضيق والعبودية .

النموذج الثالث:

"كاظم: صدقت يا ميخائيل، إنّ المنطق السائد في هذه البلاد هو المنطق الصهيوني.

ميخائيل: وهو منطقٌ دقيقٌ شاملٌ لا يكاد يشذ عنه شأن من الشؤون.

كاظم: وقويّ ومسلحٌ بسلاح ذي حدين أحدهما من ذهب والآخر من حديد !"[36] .

يبدو في حديث كاظم عن منطق اليهود السائد– وهو إلغاء بنك التسليف والبقاء على قرض الفلاحين بطريقة ربوية– بأنّه منطق غير عادل وهو نهاية لأموال وأطيان الفلاحين حتّى تسقط أراضيهم في يد شيلوك، ولكي يرد حجّة ميخائيل وسخريته بهذا المنطق استدعى المثل الشهير بقوله "سلاح ذو حدين"[37]، وهو مثل يضرب حينما يكون للأمر سلبيات و إيجابيات، وهو من الأمثلة المبتذلة في حياتنا اليومية، واستدعاء كاظم لهذا المثل ليبين لميخائيل أنّ عمل اليهود يحمل الخير في ظاهره والشر في باطنه، وجاء التفصيل زيادة على ذلك أحدهما من ذهب والآخر من حديد، لما فيه من إغراء وجزاء، وتحذير وعقاب في الوقت نفسه.

– النموذج الرابع..

"ميخائيل: ويؤيّده صك الانتداب الذي يقضي بوضع البلاد في ظروف سياسية واقتصادية من شأنها أن تساعد على قيام الوطن القومي لليهود.

كاظم: " يضرب المنضدة بيده والدموع تترقرق في عينيه" أواه! هل من سبيل إلى الخلاص يا ميخائيل؟ هل من سبيل إلى الخلاص؟"[38].

إنّ وضع كاظم غير مستقر وفي حالة اصطدام قوي من الحال التي أوصلهم اليهود إليها ولذا كرّر العبارة مستدعيا المثل بصورة مباشرة. وهذا المثل يضرب في حالة تنغلق الأبواب وتتعسّر الأمور، وقد ورد كثيرا في شعر العرب ومن ذلك قول المتمنية في نصر بن الحجاج، وقد وردت القصّة في كتب التراجم كثيرا، ومن ذلك حين: "كلّم عروة بن الزبير عبد الملك بكلام غليظ والحجاج قائم على رأسه، فقال: يا ابن العمياء، أتكلّم أمير المؤمنين بمثل ما أسمع؟ قال عروة: يا ابن المتمنّية، وما ذكرك عجائز الجنّة؟ وكانت جدّة الحجاج القائلة: [من البسيط]

هلْ من سبيلٍ إلى خمرٍ فأشربها ... أم هل سبيلٌ إلى نصرٍ بن حجّاج[39]

فاستدعاء كاظم وميخائيل هذا المثل وتكراره بهذه الصورة كحجة لقبح فعل اليهود والتمادي في طغيانهم، وبيان الحال التي وصل إليها الفلسطينيون من قهر وإذلال، فقد استحكمت حلقاتها وظنوا بالمخرج بعدا؛ وأيّ بعدٍ! ووطن بحجم فلسطين وببيتها المقدس تكون يوما بموجب قانون الانتداب وطنا لليهود، فالمتمنّية قائلة هذا المثل لتفريج حاله ولنيل مرادها، أمّا كاظم وخليل اجترّوا هذا المثل ليعطي لهم بصيص أمل في سبيل للخلاص من الفخ الذي أو قعتهم فيه بريطانيا بأيادٍ يهودية. فكنوا بهذا المثل عن حالة الحزن التي وصلوا إليها.

الصورة الثالثة: حجاجية المثل الهزئة

إن موضوع الهزء هو ذلك القول الذي يتعارض بدون أي مبرر مع القول السائد، وقد لوحظ وجوده في بعض الحوارت بواسطة الاستدلال بالمثل السخرية والهزئة ، ومن ذلك:

النموذج الأول.

"ميخائيل: يرد على شيلوك حينما اتّهم بريطانيا بالتحيّز إلى العرب والوقوف ضد اليهود، يقول (وهو يضحك "أيها السادة قد تسألوني ماذا يضحكني في هذا الموقف ؟ وجوابي على سؤالكم المثل القائل: إنّ شرّ البلايا ما يضحك؛ ومن يعش رجبًا يشهد عجبًا يستطيع اليهود أن يتّهموا بريطانيا بكل ما يروق لهم إلّا أن يوجهوا إليها تهمة التحيّز ضدّهم في هذه القضية"[40].

أورد المتكلم هذا المثل " شرُّ البلايا ما يضحك"[41] كونه يضْرب مثلًا للشدّة الَّتِي تَأتي فِي غير حينها وعَلى غير وَجههَا فيتعجب من موقعها فيضحك المبلو بهَا، فتوسّل المتكلم بهذا المثل ليدعم حجته ويقويها، فإذا كان اليهود الصهاينة يتّهمون بريطانيا بالتحيّز ضدّهم وهي التي أعطتهم وعد بلفور والضوء الأخضر– كما يقال– لاحتلال أرض فلسطين فإنّ هذا الأمر مضحك ومتعجّب منه، وقوله مبالغة في الجهل والسذاجة، ولهذا ضحك ميخائيل! واستعان بالمثل ليحتجّ به على الحاضرين وعلى شيلوك بصفة خاصة، فكان المثل أقرب للمتلقّين وأقوى تأثيرًا في نفوسهم، ممّا جعل استدعاء المثل حجة آكدة فيها تدعيمًا وتأييدًا لسخريّة إبراهام من مزاعم اليهود الكاذبة على حليفتهم العظمى.

النموذج الثاني:

"ميخائيل: يرد على شيلوك في اتهامه بريطانيا بالتّحيّز للعرب والوقوف ضد اليهود:" ومن يعش رجبا يشهد عجبا"[42].

لقد استدعى شيلوك هذا المثل" ومن يعش رجبا يشهد العجبا"[43] ليس مقصوده منه حرفيّته وإنّما يستلزم به تشبيهًا لحال اليهود وزعمهم الكاذب في تحيّز بريطانيا ضدهم، فإنّ هذا الزعم الباطل والحجّة الضعيفة تشبه هذا المثل الذي يضرب به مثلًا في تحوّل الدّهر وتقلّبه وكثرة عجائبه، وأيّ عجبٍ في اتّهام بريطانيا بالتحيّز ضدّ اليهود وهي من أعطتهم الحقّ الشرعي في احتلال أرض فلسطين وإقامة الدولة اليهودية!

فتشبيه اليهود في مزاعمهم الكاذبة يستلزم العجب من تقلّبات الزمن وتحوّلات الدّهر كتقلب صديق الأمس ليصبح العدوّ اللّدود اليوم، وهكذا من يعش رجبا يجد العجبا، ولهذا كانت الحجة الهزئة المناسبة لسداجة اليهود وتفوّههم بما لا يقبل عقلا ولا نقلا.

النموذج الثالث:

"شيلوك: إنّ العهد الذي يخاف النّاس فيه من القصي والعصي والسّيوف والرّماح ولفّها من أسلحة المطاردة في الصّحراء قد انقضى! وإنّي انذرت العرب بهذا جهارًا ليعلموا أنّهم لا ينفردونا بفضيلة العمل في وضح النهار، ولا ننفرد دونهم برذيلة الكيد في الظلام!

عبدالله: "ينهض مغضبا" مع أمثال هؤلاء يجدر بنا التسامح والكرم ؟ لقد صدق شاعرنا أبو الطيب إذ يقول:

إذ أنت أكرمت الكريم ملكته وإن أنت أكرمت اللئيم تمرّدا

ووضع الندى في موضع السيف للعدى مضر كوضع السيف في موضع الندى"[44].

في هذا الحوار الذي دار بين شيلوك وعبدالله، استدعى عبدالله بيتي أبي الطيب المتنبي تلك التي تضرب في المعادلة القائمة بين ضربين اجتماعيين أحدهما محمود والآخر مذموم؛ ليبين حال اللؤم والخسة التي تميز بها اليهود، وإنّ في إكرام الكريم رفعة وزيادة في شأنه وإجلالا وإكبارا لمن يكرمه، ولذا المتنبي يقول لسيف الدولة، بعدما

قدم من شكره على الحلم، وسعة العفو: إذا أنت أكرمت الكريم ارتهنت شكره، واستوجبت ملكه؛ لأنه يعترف بفضلك، ولا يدفع وجوب حقك، وإذا أنت أكرمت اللئيم زاد إكرامك له في تمرده، وأطغاه ما تحاوله من تألفه.

ثم أكّد ذلك، فقال: ووضع العفو في موضع العقوبة، والندى في موضع السيف، مخل بالسيادة، ومضر بالرئاسة؛ كما يخل بذلك وضع العقوبة في موضع العفو، ووضع الكرم في موضع السيف، وإنّما الصواب في وضع الأشياء مواضعها، وحملها على حقيقة مقاصدها، لتحل الصنائع في محلها، وتوضع النعم عند أهلها، ويعدل بها، عمن لا يقوم بشكرها[45].

فعبدالله يحتج بهذا المثل الذي استدعاه بصورة مباشرة ليدفع الوهم القائم والعاطفة المزيّفة تجاه اليهود وإنّ خيرًا يمت بصلة نحو التسامح والكرم مع هذا الجنس البشري أشبه بما وصف المتنبي إنما هو من قبيل صنيع في غير أهله، فكان المثل يجسّد حجّة قويّة في السخرية بالقوم ثم دفع المتلقي نحو الانصياع للصواب واستمالته وإقناعه بأن هذا الصنف يجب الحذر منه.

النموذج الرابع:

ميخائيل: يقدّم اعتذاره للسّادة وأنّ وقوفه ليس للتّنديد ببريطانيا" وإنّما وقفت لأشهد لها على الملأ بالبراءة من تلك التهمة العظيمة .. تهمة التحيّز ضد اليهود براءة الذئب من دم ابن يعقوب!"[46].

يقال: (فلان بريء من كذا كبراءة الذئب من دمّ يعقوب)[47] هذا المثل أورده المتكلّم ليتوسّله حجّة قويّة، فبريطانيا العظمى بريئة من التّهمة التي وجّهها اليهود ضدّها وهي التحيّز للعرب، وهذه الحجة التي أقامها ميخائيل في حفل كبير، أراد أن يدعّم رأيه ويقرّب مفهومه إلى المتلقّين فاستعان بالمثل السابق لما فيه من قوّة التّشبيه ورسوخه في الذاكرة الجماعية كامنة في أعماق الجميع بحكم الشيوع والتواتر فيتأكّد تأثير القياس ويثبت سحر المثل في إقامة الحجّة والوصول إلى النتيّجة المنشودة من قبيل(أنّ بريطانيا بريئة من تهمة التحيّز ضد اليهود كبراءة الذئب من دم يوسف عليه السلام)، هذه الأمثال اهتمّ بها القدماء العرب قديمًا بل" جعلت أكثر آدابها وما دوّنته من علومها بالأمثال والقصص عن الأمم. ونطقت ببعضه على ألسن الطير والوحش، وإنّما أرادوا أن يجعلوا الأخبار مقرونة بذكر عواقبها، والمقدّمات مضمونة إلى نتائجها"[48]، فكان الحجاج بهذا المثل قولًا فصلا في بيان كذب وتدليس اليهود، كما أنه سخرية بهم ومن زعمهم الكاذب.

الصورة الرابعة: حجاجية المثل النقدية التربوية

مضامين الأمثال تحمل رسالة نقدية تربوية توجيهية تعليمية؛ ولذا حرص عليها الأقدمون لما لها من أثر في نقد السلوك، وتغييره وتوجيهه الوجهة الحسنة، ومن ذلك :

النموذج الأول:

"كاظم: ماذا يكون حال خطيبتك لو بلغها سلوكك المشين؟

عبدالله: أنى يبلغها وهي في مصر؟ وإن علاقتي مع هذه الفتاة اليهودية لن تبلغ حد الإشهار.

ميخائيل: إنّ أخبار السوء تنتشر كالبرق، والشاعر العربي يقول: ويأتيكَ بالأخبار من لم تزوّد"[49].

إنّ المتأمل في حوار ميخائيل لعبدالله يرى الدفاع المستميت من قبل عبدالله عن حبه لراشيل وإن أيّ أمرٍ ذي بال لا يعنيه؛ ولوكان هذا الأمر يتعلق بشأن نادية حبيبته المصرية الذي يرى في

ذلك استحالة بلوغ الخبر إليها؛ لكن ميخائيل يرى أنّ الخبر سيبلغ وقدم له صورتين من الحجج لإقناعه واستمالته، الأولى صورة بلاغية، وهو تشبيه سرعة انتشار الأخبار كالبرق بحيث لا تدركه الأبصار، والصورة الثانية هي استدعاء قول الشاعر" ويأتيكَ بالأخبار من لم تزوّد"[50] والذي صار مثلا يضرب لكل حالة مشابهة للحالة السابقة، فإن كنت لا تدرك هذا الأمر" فستظهر لك الأيام ما لم تكن تعلمه، ويأتيك بالأخبار من لم تسأله وقيل ستطلعك الأيام على ما تغفل عنه"[51]، فاستدعاء ميخائيل لهذا المثل ليقيم على عبدالله حجة حتى لا يتمادى في نزواته وإصراره على ارتكاب الخطأ، ويكون موجّهًا له ومرشدا للصواب.

– النموذج الثاني:

"فيصل يقول: ولكنّي ما لبثت أن تألّمت جدًا لما حدث، وظللت بعدها أرثي لحال ابنة عمّي وأندب سوء حظّها حتى إذا ما عدت إلى الوطن، رأيت من واجبي أن أطلب يدها لعلّها تسلو همّها القديم" يضحك" فهل أنا في ذا يا آل همدان ظالم"[52].

فالحجاج بالمثل على وفق تصنيف بيرلمان من "الحجج المؤسسة لبنية الواقع" و إنّ توظيف المثل" فهل أنا في ذا يا آل همدان ظالم"[53] في الحوارات الساخنة دليل على إقامة حجة ودفع حجة أخرى أو توضيح لحالة تشبه في الأصل الحال التي ارتبط بها المثل. ويضرب هذا المثل حينما يلام الإنسان على فعل، وقد استدعاه فيصل في حواره كحجة يدفع بها حجج من ينتقده، وأنّ ما عمله من خطبة ابنة عمه عين الصواب، ففيه سلوة لابنة عمه وستر لها وتجسيد لعلاقة الأسرة الواحدة، فـ"الحجاج بالتمثيل يتأسس على نوع من التشبيه بين علاقة وعلاقة أخرى"[54].

النموذج الثالث:

"عبدالله: لكني لست غِرّا حتَى أسلّم أملاكي لليهود.

ميخائيل: ما أنت أوّل سارٍ غرّه قمر يا عبدالله.

عبدالله: وما كلّ سارٍ يغرُّه قمر"[55].

ففي هذا الحوار استعان ميخائيل بهذا المثل" ما أنت أوّل سار غرّه قمر"[56]، وهو مثل يضرب في من حسُن ظاهره وخبث باطنه، وقد أورده ميخائيل كحجّة على عبدالله ليردّه عن غيّه ووقوعه في حُبّ راشيل، فقد كان يرى فيها كلّ جميل الظاهر وقد غاب عنه ما تكنّه وما تخبئه له من مكيدة وخديعة فتبدو صديقة حميمة وإذا هي حيّةٌ رقطاء، فالقمر يظنّ السّاري أنّه سبيلٌ لنجاته فيخدعه فيغيب عنه بعد ظهوره، فأراد المرسِل أن يقرّب الصورة للمتلقّي حتّى يؤثّر فيه ويقنعه ويستميله بهذه الحجة ليصل إلى نتيجته (وهو التحذير من الفتاة اليهوديّة التي ظاهرها الخير وباطنها الخبث والمكر والحيلة). فاستعان بهذا المثل لتقوية حجّته واستمالة متلقّيه؛ "لأنّ المثل يفعل في المتلقي كفعل التشبيه والاستعارة فيه ولكنّه يتفوق على التّشبيه والاستعارة من حيث أنّ المشبّه يكون حالة شائعة متداولة تحيل على حادثة كاملة راسخة في الذاكرة الجماعيّة كامنة في أعماق الجميع بحكم الشيوع والتواتر فيتأكّد تأثير القياس وسحر المثل"[57]، وخلاصة لما سبق يمكن القول إنّ المثل "قول موجز مكثف سائر مشهور، قيل في ظروف معينة، يستشهد به في حالة مماثلة، مصاغة صياغة مادية، يجمع في مفهومه عناصر المورد والمضرب والإيجاز، والسيرورة، والثبات والغرابة"[58].

الخاتمة وأهم النتائج:

من خلال التحليل التداولي لآلية المثل وبيان استدعائه توصل الباحث إلى نتائج عديدة أهمها:

– أنّ المثل آلية حجاجية تؤسس لرؤية إقناعية وفعل إنجازي تأثيري في متلقيه.

– أنّ الحجاج بالمثل يؤدي الدور الذي تؤديه الآليات الحجاجية، كآليه الاستعارة والتشبيه.

– أنّ استدعاء المثل في مسرحية شيلوك الجديد أدّى رسالة نقدية اجتماعية تربوية حققت مقاصدها المرجوة من الحجاج به.

– أنّ كثرة ورود الأمثال دليلٌ على عمق الحجاج بين المتخاصمين؛ وكان المثل بمثابة آلية إقناعية ترجّح القول الذي ضرب المثل فيه.

– أنّ تنوع الأمثال بين الزمان والمكان والتاريخ دليل على ترابط البنى الدرامية؛ وأن استدعاء هذه الأمثال ليس اعتباطا وإنما لمناسبتها للحال والمقام الذي يجري فيه الخصام والجدال.

التوصيات:

يوصي الباحث بدراسة المثل دراسة تناصية؛ كون معظم الأمثال جَرَت على لسان المتحاورين بصورة اجترارية، تم فيها استدعاء الشخصيات والأحداث والأماكن بصورة مباشرة.

الهوامش:

[1]) طروس، محمد، النظرية الحجاجية من خلال الدراسات البلاغية والمنطقية واللسانية، دار الثقافة، ط1، 2005،1426م، ص44.

[2]) صولة عبدالله، الحجاج في القرآن الكريم من خلال أهم خصائصه، دار الفارابي بيروت، لبنان، ط1، 2001م ، ص 27.

[3]) جغام، ليلى، حجاجية المثل في نصوص كليلة ودمنة لابن المقفع، دراسة في باب الأسد والثور، مجلة كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر، بسكرة الجزائر،2013م، ص87.

[4]) العمري ، محمد ، في بلاغة الخطاب الإقناعي، مدخل نظري وتطبيقي لدراسة الخطابة العربية، دار الثقافة، الدار البيضاء، ط1، 1986م،ص84.

[5]) العزاوي، أبوبكر، الخطاب والحجاج، مؤسسة الرحاب الحديثة للطباعة والنشر،ط1، 2010م، ص89.

[6]) ابن منظور، محمد بن مكرم ، لسان العرب ، دار صادر – بيروت، الطبعة: الثالثة – 1414 هـ، ج11،(د.ت) (د.ط)، مادة (حجج).

[7]) ابن فارس، أحمد، مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر،1399هـ (د، ط) – 1979م، مادة (حجج).

[8]) ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، مادة (حجج).

[9]) الحباشة، صابر، التداولية والحجاج مداخل ونصوص، صفحات للنشر، سورية ، دمشق، 2008، ص50.

[10]) بو زناشة، نور الدين، الحجاج بين الدرس البلاغي العربي والدرس اللساني الغربي، دراسة تقابلية مقارنة، رسالة دكتوراه، إشراف خليفة بوجادي، الجزائر، جامعة محمد لمين دباغين، كلية الآداب واللغات،2015، 2016م ، ص12.

[11]) ينظر: المرجع نفسه، ص12

[12]) صوله، عبدالله، الحجاج أطره ومنطلقاته من خلال مصنف في الحجاج الخطابة الجديدة لبيرلمان وتيتكا، بحث ضمن أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، إشراف حمادي صمود، جامعة الآداب والفنون والعلوم الإنسانية، تونس، كلية الآداب منوبة، مجلد:xxx1x (د، ت)، ص299.

[13]) عبد الرحمن، طه، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، ط1، 1998م، ص 26

[14]) عبد الرحمن، طه، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط2، 2000م، ص65.

[15]) المرجع نفسه، ص225– 226.

[16]) العمري ، محمد ، في بلاغة الخطاب الإقناعي، مدخل نظري وتطبيقي لدراسة الخطابة العربية، دار الثقافة الدار البيضاء، ط1، 1986م، ص9.

[17]) ينظر: العمري ، محمد ، في بلاغة الخطاب الإقناعي، ص59.

[18]) ينظر: العزاوي، أبوبكر، اللغة والحجاج، منتديات سوز الأزبكية ، الدار البيضاء، ط1، 2006، ص15- 16.

[19]) المرجع نفسه، ص16.

[20]) ينظر: ابن منظور، محمد بن مكرم ، لسان العرب ، دار صادر – بيروت، ط3،1414 هـ، ج11، ص611.

[21]) العمري، محمد، في بلاغة الخطاب الإقناعي، ص82.

[22]) ابن وهب، إسحاق بن إبراهيم، البرهان في وجوه البيان، تحقيق أحمد مطلوب، وخديجة الحديثي، جامعة بغداد، ط1،1387م، 1967م، ص145.

[23]) الدريدي، سامية ، الحجاج في الشعر العربي القديم، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط2،2011م ، ص295.

[24]) المرجع نفسه، ص295.

[25]) باكثير ، علي أحمد، شيلوك الجديد،165.

[26]) أبو الخير الهاشمي، زيد بن عبد الله بن مسعود بن رفاعة، الأمثال، دار سعد الدين، دمشق، ط1، 1423 هـ، ص255.

[27]) ابن سلاّم، أبو عُبيد القاسم بن عبد الله، الأمثال، تحقيق: الدكتور عبد المجيد قطامش، دار المأمون للتراث، ط1، 1400 هـ - 1980 م ،ص183.

[28]) باكثير ، علي أحمد، شيلوك الجديد، ص159.

[29]) ينظر: العسكري، الحسن بن عبد الله، جمهرة الأمثال، دار الفكر، بيروت، ج1، ص226.

[30]) باكثير، علي أحمد، شيلوك الجديد، ص50.

[31]) العسكري، الحسن بن عبد الله، الفروق اللغوية ، حققه وعلق عليه: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة – مصر، (د، ت، ط)، ص86.

[32]) ابن قتيبة الدينوري، عبدالله بن مسلم، تأويل مشكل القرآن، تحقيق إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية ، بيروت، لبنان (د. ط، ت) ص163.

[33]) باكثير علي أحمد، شيلوك الجديد، ص 258.

[34]) اليوسي ، الحسن بن مسعود بن محمد، زهر الأكم في الأمثال والحكم،ج1، ص299.

[35]) الشهري، عبد الهادي بن ظافر، استراتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد، ط1، 2004م، ص404.

[36]) باكثير، علي أحمد، مسرحية شيلوك الجديد، ص44.

[37]) أبو العزم، عبد الغني ، معجم الغني الزاهر، موقع معاجم صخر، (د، ت) ص2422.

[38]) باكثير، علي أحمد، شيلوك الجديد، ص44.

[39]) التذكرة الحمدونية، محمد بن الحسن بن محمد بن علي بن حمدون، أبو المعالي، بهاء الدين البغدادي (المتوفى: 562هـ)، دار صادر، بيروت، الطبعة: الأولى، 1417 هـ، ج7، ص178.

[40]) باكثير ، علي أحمد، شيلوك الجديد، ص185.

[41]) االذهبي، شمس الدين الإمام الحافظ، معجم الفوائد والحكم، (الفوائد الذهبية من سير أعلام النبلاء) جمع فهد بن عبد الرحمن العثمان،ج2، دار الشريف للنشر والتوزيع، ط1،1418هـ،1997م، ص114.

[42]) باكثير،علي أحمد، شيلوك الجديد، ص 185.

[43]) الشنتريني، أبو الحسن علي بن بسام الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تحقيق: إحسان عباس، الدار العربية للكتاب، ليبيا – تونس، ط1، 1978،ج2، ص862. وورد بهذه الصيغة "عش رجبا ترى عجبا".

[44]) باكثير، علي أحمد، شيلوك الجديد، ص211، وينظر: قول أبي الطيب(إذا أنت أكرمت...) زهر الأكم في الأمثالوالحكم،ج2،ص254، ومجمع الأمثال للميداني،ج1، ص14، وفصل المقال في شرح كتاب الأمثال للبكري، ص489.

[45]) شرح شعر المتنبي، إبراهيم بن محمد بن زكريا الزهري، دراسة وتحقيق: الدكتور مُصْطفى عليَّان، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1412 هـ - 1992 م،ج1، ص201.

[46]) باكثير، علي أحمد، شيلوك الجديد، ص187.

[47]) ينظر: الزَّبيدي، محمّد بن محمّد، تاج العروس من جواهر القاموس، المحقق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، (د، ت، ط)، ج18، ص315.

[48]) ابن وهب، إسحاق بن إبراهيم، البرهان في وجوه البيان، تحقيق أحمد مطلوب، وخديجة الحديثي، جامعة بغداد، ط1 ،1387م،ص156.

[49]) باكثير، علي أحمد، شيلوك الجديد، ص35.

[50]) ابن سلاّم، أبو عُبيد القاسم، الأمثال، ص206.

[51] الشيباني، أبو عمرو ، شرح المعلقات التسع، تحقيق وشرح: عبد المجيد همو، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، 1422 هـ - 2001 م، ص81.

[52] باكثير ، علي أحمد، شيلوك الجديد، ص190.

[53] صفوت، أحمد زكي جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة، المكتبة العلمية بيروت–لبنان، ج2، ص291.

[54] صكوجي، كورنيليا فون راد، الحجاج في المقام المدرسي، وحدة البحث في تحليل الخطاب، منشورات كلية الآداب، منوبة، توتس 2003م، ص26.

[55] باكثير، علي أحمد مسرحية شيلوك الجديد، مكتبة مصر، دار مصر للطباعة، (د. ت) (د. ط)، ص34.

[56] اليوسي ، الحسن بن مسعود بن محمد، زهر الأكم في الأمثال والحكم، د محمد حجي، د محمد الأخضر، الشركة الجديدة - دار الثقافة، الدار البيضاء – المغرب،ط1،1401 هـ - 1981 م، د2، ص177.

[57] الدريدي، سامية، الحجاج في الشعر العربي، 295- 296.

[58] الهدرسي، سالم، خطاب الأمثال القديم عند العرب (دراسة أدبية) ، مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب، المجلد5، العدد1، 2008م، ص18

المصادر والمراجع:

1- البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز، فصل المقال في شرح كتاب الأمثال، تحقيق: إحسان عباس، مؤسسة الرسالة، بيروت –لبنان، ط1، 1971م.

2- باكثير، علي أحمد مسرحية شيلوك الجديد، مكتبة مصر، دار مصر للطباعة، (د. ت.ط)

3- ابن حمدون، محمد بن الحسن بن محمد بن علي، التذكرة الحمدونية، دار صادر، بيروت، ط1، 1417 هـ.

4- الحباشة، صابر، التداولية والحجاج مداخل ونصوص، صفحات للنشر، سورية ، دمشق، 2008م.

5- جغام، ليلى، حجاجية المثل في نصوص كليلة ودمنة لابن المقفع، دراسة في باب الأسد والثور، مجلة كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر، بسكرة الجزائر،العدد12، 2013م.

6- أبو الخير الهاشمي، زيد بن عبد الله بن مسعود بن رفاعة، الأمثال، دار سعد الدين، دمشق، ط1، 1423 هـ.

7- الدريدي، سامية ، الحجاج في الشعر العربي القديم، عالم الكتب الحديث، إربد، الأردن، ط2، 2011م .

8- الذهبي، شمس الدين الإمام الحافظ، معجم الفوائد والحكم، (الفوائد الذهبية من سير أعلام النبلاء) جمع فهد بن عبد الرحمن العثمان،ج2، دار الشريف للنشر والتوزيع، ط1418،1هـ،1997م.

9- الزَّبيدي، محمّد بن محمّد، تاج العروس من جواهر القاموس، المحقق: مجموعة من المحققين. الناشر: دار الهداية، (د، ت، ط).

10- زناشة، نور الدين، الحجاج بين الدرس البلاغي العربي والدرس اللساني الغربي، دراسة تقابلية مقارنة، رسالة دكتوراه، إشراف خليفة بوجادي، الجزائر، جامعة محمد لمين دباغين، كلية الآداب واللغات،2015، 2016م

11- الزهري، إبراهيم بن محمد بن زكريا، شَرْح شِعْر المُتَنبي، دراسة وتحقيق: الدكتور مُصْطفى عليَّان، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، ط1، 1412 هـ - 1992.

12- الزوزني، حسين بن أحمد، ت.(486هـ)، شرح المعلقات السبع، اعتنى به: محمد مرعب، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط(2)، 1423هـ - 2002م.

13- ابن سلاّم أبو عُبيد القاسم، الأمثال، تحقيق الدكتور عبد المجيد قطامش ، دار المأمون للتراث، ط1، 1400 هـ - 1980م.

14- الشنتريني، أبو الحسن علي بن بسام الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تحقيق: إحسان عباس، الدار العربية للكتاب، ليبيا – تونس، ط1، 1978م.

15- الشهري، عبد الهادي بن ظافر، إستراتيجيات الخطاب، مقاربة لغوية تداولية، دار الكتاب الجديد، ط1، 2004م.
16- الشيباني، أبو عمرو، شرح المعلقات التسع، تحقيق وشرح: عبد المجيد همو، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت – لبنان، ط1، 1422 هـ – 2001 م.
17- صفوت، أحمد زكي جمهرة خطب العرب في عصور العربية الزاهرة، المكتبة العلمية بيروت–لبنان(د، ت، ط).
18- صكوجي، كورنيليا فون راد، الحجاج في المقام المدرسي، وحدة البحث في تحليل الخطاب، منشورات كلية الآداب، منوبة، تونس 2003م.
19- صولة عبدالله، الحجاج في القرآن الكريم من خلال أهم خصائصه، دار الفارابي بيروت، لبنان، ط1، 2001م.
20- صوله، عبدالله، الحجاج أطره ومنطلقاته من خلال مصنف في الحجاج الخطابة الجديدة لبيرلمان وتيتكا، بحث ضمن أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، إشراف حمادي صمود، جامعة الآداب والفنون والعلوم الإنسانية، تونس، كلية الآداب منوبة، مجلد: (د، ت).
21- طروس، مُحَمَّد، النظرية الحجاجية من خلال الدراسات البلاغية والمنطقية واللسانية، دار الثقافة، ط1، 2005،1426م.
22- عبد الرحمن، طه، اللسان والميزان أو التكوثر العقلي، المركز الثقافي العربي، ط1، 1998م.
23- عبد الرحمن، طه، في أصول الحوار وتجديد علم الكلام، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، ط2، 2000م. .
24- العزاوي، أبوبكر، الخطاب والحجاج، مؤسسة الرحاب الحديثة للطباعة والنشر،ط1، 2010م.
25- العزاوي، أبوبكر، اللغة والحجاج، منتديات سوز الأزبكية ، الدار البيضاء، ط1، 2006م.
26- العسكري، الحسن بن عبد الله، جمهرة الأمثال، دار الفكر ، بيروت، ج1، (د، ت) (د. ط).
27- العمري ، مُحَمَّد ، في بلاغة الخطاب الإقناعي، مدخل نظري وتطبيقي لدراسة الخطابة العربية، دار الثقافة، الدار البيضاء، ط1، 1986م.
28- ابن فارس، أحمد، مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام مُحَمَّد هارون، دار الفكر،1399هـ (د، ط) – 1979م.
29- ابن قتيبة الدينوري، عبدالله بن مسلم، تأويل مشكل القرآن، تحقيق إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان (د. ط، ت)
30- مصطفى، إبراهيم، والزيات، أحمد، وآخرون، المعجم الوسيط، دار الدعوة، تحقيق: مجمع اللغة العربية، (د، ت، ط).
31- منظور، مُحَمَّد بن مكرم ، لسان العرب ، دار صادر – بيروت، ط3، 1414 هـ، ج11،(د.ت) (د. ط).
32- الميداني، أبو الفضل أحمد بن مُحَمَّد بن إبراهيم، مجمع الأمثال، تحقيق: مُحَمَّد محيي الدين عبد الحميد، دار المعرفة – بيروت، لبنان(د، ت، ط).
33- الهدرسي، سالم، خطاب الأمثال القديم عند العرب (دراسة أدبية)، مجلة اتحاد الجامعات العربية للآداب، المجلد5، العدد1، 2008م.
34- ولد مُحَمَّد الأمين، مُحَمَّد سالم ، مفهوم الحجاج عند (بيرلمان) وتطوره في البلاغة المعاصرة، (مقال) مجلة عالم الفكر، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، دولة الكويت ، مج28، ع يناير، 2002.
35- وهب، إسحاق بن إبراهيم، البرهان في وجوه البيان، تحقيق أحمد مطلوب، وخديجة الحديثي، جامعة بغداد، ط1 ،1387م، 1967م.
36- اليوسي ، الحسن بن مسعود بن مُحَمَّد، زهر الأكم في الأمثال والحكم، د مُحَمَّد حجي، د مُحَمَّد الأخضر، الشركة الجديدة – دار الثقافة، الدار البيضاء – المغرب، ط1،1401 هـ – 1981 م.